برنامج أنوار كاشفة **أقوال المسيح** **الحلقة الرابعة والثلاثون**

أهلاً ومرحباً بك مستمعي العزيز في هذا اللقاء الجديد من برنامج أنوار كاشفة. يسرنا أن نتابع تقديم هذه السلسلة وهي تحت عنوان: «**أقوال المسيح**». لقد تكلّم المخلّص يسوع المسيح بأقوال عديدة مليئة بالحكمة، مما أثار إعجاب الناس من حوله، كما أكدّت أيضاً على سلطانه الإلهي.

هل تسعى مستمعي لكي تعرف الحكمة الحقة؟ وهل أنت مستعد للتضحية بكل شيء في سبيل معرفتها؟ أم أنك لا تبالي بالأمر وليس الموضوع مهماً بالنسبة لك؟ وهل تخاف من المجتمع الذي حولك ومن ردّ فعله إذا أتت هذه الحكمة التي اكتشفتها مخالفة لمعتقداته ومفاهيمه؟ وهناك سؤال مهم آخر: هل تعلم من هو مصدر الحكمة الحقيقي؟ قد تجيب إنه الله تعالى. لكن ألم يعبّر الله عن نفسه من خلال شخص المخلّص المسيح؟ أو ليس المسيح هو الحكمة الإلهية التي تجسّدت في هيئة إنسان؟ أو ليس لهذا دُعي المسيح بكلمة الله الأزلي المتجسّد؟

كنّا قد تكلمنا في اللقاء السابق عن طلب الفريسيين وهم فرقة يهودية متزمتة، طلبهم من المسيح أن يجري معجزة أخرى لكي يصدّقوا أنه هو المسيح المنتظر. فأجابهم المسيح مقدّماً لهم آية يونان أو يونس النبي. الذي أُبتلع من الحوت لأنه عصى أمر الله بالذهاب إلى نينوى عاصمة أشور ومناداة سكانها بالتوبة. وأضاف المسيح قائلاً: أن العجيبة التي يعطيهم إياها، هي أنه كما كان يونان في جوف الحوت ثلاثة أيام وثلاث ليال، هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال. وهنا كان المسيح يشير إلى موته ودفنه في قلب الأرض لمدة ثلاثة أيام وثلاث ليال، ثم قيامته حيّاً.

ثم تابع المسيح قائلاً: إنّ رجال نينوى الذين تابوا بمناداة يونان، سيقومون في يوم الدّين ويدينون هذا الجيل. وأضاف قائلاً: «**مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ، وَهُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هُهُنَا!**»(بشارة متّى١٢:٤٢) سنتأمل الآن بهذا التصريح الهام للمسيح.

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣
Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service

قال المخلّص المسيح: أن «**مَلِكَةُ التَّيْمَنِ سَتَقُومُ فِي الدِّينِ مَعَ هذَا الْجِيلِ وَتَدِينُهُ، لأَنَّهَا أَتَتْ مِنْ أَقَاصِي الأَرْضِ لِتَسْمَعَ حِكْمَةَ سُلَيْمَانَ**» فمن هي ملكة التيمن التي قطعت مسافات طويلة لتسمع حكمة الملك سليمان؟ إنها ملكة سبأ، وقد أتت من بلادها إلى فلسطين، لترى الملك سليمان وتسمع حكمته. كانت تقع مملكة التيمن والتي تعني الجنوب، في جنوب شبه الجزيرة العربية، أي في بلاد اليمن. وكان سكان سبأ أهل حضارة ويعملون بتجارة الذهب والعطور. وقد وصلت تجارتهم إلى شمال غرب بلاد العرب في القرن الثامن قبل الميلاد. وكانوا يعطون المرأة مكانة عظيمة، ويتزوجون امرأة واحدة.

وكان سكان سبأ يعبدون الشمس. وكانت عاصمتهم مدينة مأرب التي أقاموا فيها سدّ مأرب العظيم. ويخبرنا سفر الملوك الأول في العهد القديم عن تلك الرحلة، وكيف أتت ملكة سبأ إلى سليمان بموكب عظيم بجمال، حاملة أطياباً وذهباً كثيراً جداً وحجارة كريمة. فلمّا رأت ملكة سبأ كل حكمة سليمان، قالت للملك: «**صحيحاً كان الخبر الذي سمعته في أرضي عن أمورك وعن حكمتك. ولم أصدّق الأخبار حتى جئت وأبصرتْ عيناي، فهوذا النصف لم أُخبر به. زدت حكمة وصلاحاً على الخبر الذي سمعته. طوبى لرجالك وطوبى لعبيدك هؤلاء الواقفين أمامك دائماً السامعين حكمتك**» (١ملوك١٠:١-٨).

أجل، عندما سمعت ملكة سبأ بالملك سليمان وحكمته العظيمة الفائقة، شدّت الرحال وقطعت من بلادها المسافات الطويلة وجاءت إليه في أورشليم. حيث قابلته شخصياً وسمعت حكمته، فزادت إعجاباً به وبحكمته. فقالت له: «**هوذا النصف لم أُخبر به. زدت حكمة وصلاحاً على الخبر الذي سمعته**». وهنا علّق المسيح قائلاً: أن ملكة التيمن التي أتت من أقاصي الأرض لتسمع حكمة سليمان، ستقوم هي أيضاً في يوم الدين مع هذا الجيل، أي الجيل الذي كان في زمان المسيح، لكي تدينه. فهي أفضل من هذا الجيل إذ صدّقت حكمة سليمان، رغم أنها كانت وثنية ولا تؤمن بالله الواحد، وبالتالي لها الحق أن تدينه.

صديقي المستمع، لقد أدركت ملكة التيمن الوثنية الحكمة الإلهية عن طريق الملك سليمان. لكن القادة الدينيين في زمن المخلّص المسيح تجاهلوا حكمة الله التي تجلّت بنورها الساطع في شخصه، وأيضاً من خلال عجائبه الباهرة. ولهذا كان يجب على المسيح أن يفضح مواقفهم.

ثم ختم المسيح تعليقه مؤكداً على حقيقة شخصيته الإلهية فقال: «**هُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هَهُنَا!**». أجل إن المسيح أعظم بكثير من الملك والحكيم سليمان، فهو كلمة الله الأزلي المتجسّد، ومنه تخرج الحكمة الإلهية. فكان الأجدر بأولئك الفريسيين أن يأتوا إليه

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣
Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service

ويسمعوا حكمته، وبالتالي أن يؤمنوا به. «**هُوَذَا أَعْظَمُ مِنْ سُلَيْمَانَ هٰهُنَا!**». نعم، إن المخلّص يسوع المسيح هو أعظم من الملك سليمان الحكيم وأعظم من النبي يونان، لا بل أعظم من جميع الأنبياء والرسل. فهو كما ذكرنا كلمة الله الأزلي المتجسّد.

وهو أيضاً كما ذكر الرسول بولس رسول المسيحية الأول فيما بعد: «**صورة الله غير المنظور.. المذخّر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم**»(كولوسي١:١٥،٢:٣). فالمسيح هو صورة الله غير المنظور الذي تجسّد وصار إنساناً، ولهذا لم يكن غريباً أن تذخّر فيه أو تكمن فيه جميع كنوز الحكمة والعلم. وبتعبير آخر تكمن فيه الحكمة الإلهية الكاملة والفائقة.

أمام هذه الحقائق الواضحة ما هو موقفك مستمعي من شخص المخلّص يسوع المسيح الذي تكمن فيه كل كنوز الحكمة والعلم؟ ألا ترغب أن تأتي إليه وتؤمن به وتحصل بالتالي على الحكمة الإلهية؟ أم تكون كأولئك الفريسيين واليهود في زمان المسيح الذين بالرغم من معاينتهم له ولعجائبه الباهرة لم يؤمنوا به؟ إن المخلّص المسيح المذخّر فيه جميع كنوز الحكمة والعلم قد قام أيضاً يا صديقي بأعظم عمل من أجلك. إذ مات على الصليب لكي يكفّر عن ذنوبك، ثم قام من بين الأموات لكي يهبك الحياة الجديدة وليجعلك من أولاد الله وليضمن لك الخلود. فهل تراك تؤمن بهذا المسيح الفادي والحكيم الأعظم؟

حقوق الطبع محفوظه لخدمة الاذاعه العربية ٢٠١٠-٢٠٠٣
Copyright 2003-2010 Arabic Broadcasting Service